ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 333-359
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.13

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Semantic Significance of the Words of Sense in the Holy Qur'an: An objective study

Khaled Aifan Ismail♦
Al-Qalam University College / Kirkuk– Iraq.

Hatem Khalaf Najm
College of Islamic Sciences - Tikrit University / Salah al-Din_ Iraq.

Dr. Abdullah Aswad Khalaf
College of Islamic Sciences - Tikrit University _ Iraq.

KEY WORDS:

Significance, words, sense, the Holy Qur'an.

ARTICLE HISTORY:
Received: 22 / 11 /2021
Accepted: 12 /7 / 2021
Available online: 15 /3 /2022

ABSTRACT

The senses are among the great blessings that God bestowed upon His creatures to deal with their surroundings in a way that makes them safe. No two differ in the importance of the senses or the senses for the human being through which he/she can differentiate between what benefits him and what harms him, and the Holy Qur'an has addressed the word sense to denote various meanings. According to the context in which the word is mentioned, the matter that prompted the people of interpretation to look closely at the diversity of the meanings of this word in its different contexts, and perhaps there were words that differ in their pronunciation, but they refer to the meaning of sense, for this reason the subject of sense enjoyed abundant interest by researchers to shed light on some The definitions of its meanings and standing in the stations of the aesthetic systems resulting from the texts that contained this word, for this reason the nature of the research required that it be on an introduction, two chapters and a conclusion.

In the first topic, we dealt with the definition of sense in language and terminology, and an explanation of the types of senses in the Holy Qur'an.

As for the second topic, it shows the significance of the sense of some meanings, and the indication of some words on the meaning of the sense in the Holy Qur'an..

♦ *Corresponding author: E-mail*: **Khalid.qu@alqalam.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 333-359
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.13

دلالة ألفاظ الحس في القرآن الكريم _دراسة موضوعية_

م. خالد عيفان إسماعيل

كلية القلم الجامعة / كركوك_ العراق.

م.م حاتم خلف نجم

كلية العلوم الإسلامية / جامعة تكريت_ العراق.

أ.د عبد الله اسود خلف

كلية العلوم الإسلامية / جامعة تكريت_ العراق.

الخلاصة: تعد الحواس من النعم العظيمة التي منَّ الله بها على خلائقه لتتعامل مع محيطها بما يجعلها في مأمن، ولا يختلف اثنان في أهمية الحس أو الحواس بالنسبة للإنسان الذي يستطيع من خلالها التفريق بين ما ينفعه وما يضره، وقد تناول القرآن الكريم كلمة الحس لتدل على معانٍ متنوعة بحسب السياق الذي وردت فيه الكلمة الأمر الذي حدى بأهل التفسير إنعام النظر في تنوع معاني هذه الكلمة في سياقاتها المختلفة، وربما وردت كلمات تختلف في لفظها إلا أنها تشير إلى معنى الحس، من أجل ذلك تمتع موضوع الحس باهتمام وفير من قبل الباحثين لتسليط الضوء على بعض لطائف معانيه والوقوف في محطات جمالية النظم المترتبة على النصوص التي حوت هذه الكلمة، من اجل ذلك اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

ففي المبحث الأول تناولنا تعريف الحس في اللغة والاصطلاح وبيان أنواع الحواس في القرآن الكريم.

أما المبحث الثاني فقد تضمن دلالة الحس على بعض المعاني، ودلالة بعض الكلمات على معنى الحس في القرآن الكريم.

الكلمات الدالة: دلالة، الفاظ، الحس، القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ البشير النذير، السراج المنير، خير الأنبياء مقاماً، وأصدقهم كلاماً، لبنة تمامهم ومسك ختامهم، رافع الإصر والأغلال الداعي إلى خير الأخلاق وأيسر الأعمال (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الله بعث نبينا محمدًا (ﷺ) بهذه الشريعة التي جعلها خاتمة الشرائع الإلهية، هذه الشريعة البيضاء النقية، التي لم تترك شيئا في جميع مجالات الحياة إلا رسمت لنا طريق النجاح والفلاح في كل ما يتعلق بأمور الدنيا والأخرة، قال تعالى ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾[1].

فلما كان القرآن الكريم أشرف الكتب كان الفهم لمعانيه من أوجب الواجبات، لآن شرف العلم بشرف المعلوم الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، به تحصل السعادة الدنيوية والأخروية، فهو أشرف العلوم وأعظمها.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

١. إن موضوع الحس موضوع جديد لم تنله الاقلام بهذه الكيفية التي تناولتها، ولم يأخذ حظه من الاهتمام، فأردنا خوض غماره إن شاء الله تعالى.

٢. ذكر آيات القرآن الكريم لموضوع الحواس الإنسانية في غير موضع مما يدل على أهميتها، وتكرار الشيء في القرآن تكمن وراءه فائدة عظيمة.

٣. الرغبة الذاتية للخوض في علم التفسير لما يحظى به من مكانة سامية بين العلوم الشرعية.

ثانياً: أهمية الموضوع:

١. إن للحس أهمية عظيمة في حياة المسلم، وذلك باعتباره الرادع الذاتي الذي يتولد نتيجة التنبيهات الربانية المتمثلة بالكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهو يمهد لسبيل السعاة الإنسانية والطريق الأمثل لصياغة الحياة المثالية للفرد والأسرة والمجتمع.

٢. ترسيخ أهمية كتب التفسير بين كتب العلوم الشرعية بما حوته من الكنوز في شتى المجالات العلمية، ومن ذلك ما يتعلق بموضوع الحس.

---

(١) سورة لأنعام: الآية ٣٨.

ثالثاً: أهداف الموضوع:

إن لموضوع (الحس) أهدافاً عدة أهمها تسليط الضوء على مكانة الإنسان عند الله تعالى، والمقاصد التي وضعت في الشريعة الإسلامية من أجله، وهذا جزء من تكريم الله تعالى للإنسان والإنسانية، وبيان ما هو مودع فيه من نعم وطاقات وقدرات، كي يعيش الحياة الكريمة الصحيحة، ويؤدي ما كلف به من الاستخلاف وإعمار الأرض، وكذلك بيان واستكشاف كنز القرآن الكريم في هذا المجال، ولعلنا خلال هذا البحث المتواضع أن نتمكن من المشاركة في وضع لبنة من لبنات دراسة العلوم الإنسانية وأبعاد تعلمها، وأن نساهم في تصحيح مسار سلوكنا الإنساني.

رابعاً: المعوقات وصعوبات البحث:

إن المعوقات كثيرة في الآونة التي نعيشها، أهمها جائحة الكورونا، التي اجتاحت العالم برمته، والإنسانية بأسرها، مخلفة الانهيار الاقتصادي والبشري في جميع أرجاء المعمورة، كان هذا مانعاً من التجوال للبحث عن المصادر والمراجع في المكتبات العامة والخاصة، إضافة إلى الالتزامات الخاصة التي قد تعيق أو تبطيء من عجلة تدوين البيانات وطباعتها، تلك كانت من أهم الأسباب التي تمت مواجهتها أثناء إنشاء هذا البحث المتواضع.

خامساً الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب بعمق في الشبكة العنكبوتية وكثير من المراجع في هذا التخصص عن عنوانات سواء أكانت كتباً أم بحوثاً أم رسائل أم أطاريح، فلم نجد أحداً قد تناول هذا الموضوع بصيغته الحالية التي تم تناولها في هذا البحث.

سادساً: منهجية البحث:

تم وضع خطوات مهمة من أجل إنجاز هذا البحث أهمها:

كان المنهج في كتابة هذا البحث هو منهج الدراسة الموضوعية للحس في القران الكريم، واستجمعنا الآيات الصريحة المتضمنة دلالة الحس، مع الاستعانة في ذلك بكلام المفسرين القدماء والمعاصرين وعلماء النفس والاجتماع، بغية جمع ما يمكن جمعه من المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وتقديمه بأجمل وجه.

١. استخدام منهج الدراسة الموضوعية في هذا البحث.

٢. ما يتعلق بالآيات القرآنية التي ورد ذكرها في الدراسة تم ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن للسهولة.

٣. أما تخريج الأحاديث والأثار التي ورد ذكرها في الدراسة فقد تم تخريجها من

كتب الحديث في الصحيحين ومن كتب السنة الأخرى.

٤. أما الأقواس، فقد تم استعمال الأقواس المزخرفة للآيات القرآنية ﴿ ﴾، وأنموذج الأقواس هذا (( )) للأحاديث، واستعملنا للاقتباسات هذا الأنموذج " ".

٥. بالنسبة للألفاظ الغريبة تم التعريف بها أثناء الدراسة.

٦. الترجمة للأعلام غير المشهورين الذين وردت أسماؤهم في البحث.

٧. توثيق النصوص من مصادرها، مع تحري المصداقية والأمانة العلمية في ذلك.

٨. ترتيب المصادر والمراجع حسب الحروف الأبجدية.

سابعاً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة ومبحثين وخاتمة كما يأتي:

المبحث الأول: تعريف الحس في اللغة والاصطلاح وبيان أنواع الحواس في القرآن الكريم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحس لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع الحواس في القرآن الكريم، وفيه مسائل ثلاث:

المسألة الأولى: الحواس الجلدية.

المسألة الثانية: حاسة اللمس.

المسألة الثالثة: الخداع البصري.

المبحث الثاني: دلالة الحس على بعض المعاني، ودلالة بعض الكلمات على معنى الحس في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دلالة الحس على بعض المعاني في مواضع من القرآن، وفيه مسائل ست:

المسألة الأولى: الحس بمعنى الرؤية.

المسألة الثانية: الحس بمعنى القتل.

المسألة الثالثة: الحس بمعنى البحث والتماس الخير.

المسألة الرابعة: الحس بمعنى الصوت.

المسألة الخامسة: الإحساس والمشاهدة بحاسة البصر.

المسألة السادسة: الحس بمعنى الحواس الخمسة.

المطلب الثاني: دلالة بعض الكلمات في مواضع من القرآن على الحس، وفيه مسائل سبع:

المسألة الأولى: الشعور.

المسألة الثانية: الايناس.

المسألة الثالثة: البعث.

المسألة الرابعة: اللمس.

المسألة الخامسة: الإيجاس.

المسألة السادسة: الذوق.

المسألة السابعة: الإحساس.

• **ختاماً**: نحمد الله (ﷻ) أن أعاننا بتوفيقه ورعايته على اختيار هذا الموضوع، الذي كان يحوي فائدة كبيرة، حيث دفع هذا البحث بطبيعته إلى الاطلاع على كثير من المصادر والكتب التي تتعلق بالتفسير بصورة عامة، التي كانت تتعلق بموضوع دلالة الحس بصورة خاصة، حيث أضافت كثيراً من الرصيد العلمي في هذا المجال، ولا ندعي في هذا البحث بلوغ الكمال، فالكمال وحده لله (ﷻ) ولكتابه الكريم، وكما قال ابن رجب الحنبلي – حمه الله –: (وَيَأْبَى اللهُ العِصْمَةَ لكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَليل خَطَأِ المَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ)، آملين من كل قارئ يقرأ هذا البحث ويجد فيه عيباً أن يرشدنا إلى تصويبه، فالدين النصيحة، ونستغفر الله عن كل ما زل أو شذ به القلم والفكر، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول لله على آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: تعريف الحس وأنواع الحواس في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الحس لغة واصطلاحاً:

أولاً: الحس لغة:

الحِس والتحَسِيس هو الصوتُ الخَفي قال الله تعالى﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾[1]، قال ابن الأثير [2]: والحِس بكسر الحاء من أحسَستُ بالشيء حسَّ بالشيء يَحسُّ حَساً وحِساً وحَسيسا وأحَس به وأحَسه شع به، ويقال حَست بالشيء إذ علمته وعرفته، ويقال أحسنت الخير وأحَستُه إذا عرفت منه طرَفاً، والإحساس هو العلم بالحواس هي مشاعر الإنسان كالعين والأذن ولأنف اللسان واليد وحواس

(١) سورة لأنبياء: الآية ١٠٢.

(٢) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب عزالدين، ولد سنة (٥٥٥هـ) توفي سنة (٦٣٠هـ) كان إما في حفظ الحديث والتواريخ والأنساب، له كتاب كبير سماه الكامل، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ٣/٣٤٨-٣٤٩.

الإنسان المشاعر الخمس وهي الطعم والشم والبصر والسمع واللمس[١]، أما الراغب الأصفهاني فيعرف الحس بقوله: الحاسة: القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية، والحواس: المشاعر الخمس [٢]، وقال الزجاج [٣]: الحس: بمعنى العلم بالشيء [٤]، وهو قسم من الإدراك، وهو إدراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرك مكنونة بهيئات مخصوصة من الأين والكيف والكم والوضع وغيرها، والحاصل أن الإحساس إدراك الشيء بالحواس الظاهرة على ما يدل عليه الشروط المذكورة [٥]، قيل أن الحِس: أن يمر بك قريب فتسمعه ولا تراه، وهو عام في الأشياء كلها [٦]، وقال الأزهري الحس: بمعنى الخبر، تقول: من أين حَسيتَ هذا الخبرَ يريدون من أن تخَبره، وحَس منه خبراً.

ثانياً: تعريف الحس اصطلاحاً:

الإحساس: هو إدراك اشيء بإحدى الحواس فإن كان الإحساس للحس الظاهر فهو المشاهدات وإن كان للحس الباطن فهو الوجدانيات [٧]، قال الله تعالى: ﴿ هَلۡ

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر– بيروت، ط١، ٤٦/٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، – ١٤١٢ هـ، ٢٣١/١.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، وصنف كتاباً في معاني القرآن ولد سنة(٢٤١هـ) وتوفي سنة(٣١١هـ). ينظر: وفيات الاعيان، ٤٩/١، الأعلام: خير الدين بن محمود بم محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار/مايو/٢٠٠٢م، ٤٩/١.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، علم الكتب–بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م، ٤١٦/١.

(٥) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهاوني، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبان ناشرون– بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١١١/١.

(٦) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ٥٣٦/١٥.

(٧) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأنباري، بيروت، ط١، ٢٧/١.

تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾[1]، ببصر أو لمس أي صوتاً خفياً فضلاً عن أن يكون جلياً، ببصر أو لمس [2].

قال ابن كثير رحمه الله عند تفسيره لقول الباري عز وجل ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[3]:

﴾[3]: ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ ﴾ يعني: آدم لما خلقه الله سبحانه من تراب خلقه سوياً مستقيماً، مستقيماً، قوله: ﴿ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ يعني: العقول، ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ يعني: بهذه القوى التي رزقكم الله عز وجل [4].

وقال ابن عاشور رحمه الله في تفسيره: والامتنان بقوى الحواس وقوى العقل أقوى من الامتنان بالخلق وتسويته، لأن الانتفاع بالحواس والإدراك متكرر متجدد فهو محسوس بخلاف التكوين والتقويم فهو محتاج إلى النظر في آثاره [5].

وبعد أن عرفنا الإحساس والحواس، فلنتأمل الحكمة في أن جعل الله سبحانه وتعالى الحواس خمساً مقابل المحسوسات الخمس ليلقى خمساً بخمس كي لا يبقى شيء من المحسوسات لا يناله بحاسة، فجعل آلته البصر في مقابلة المبصرات، والسمع في مقابلة الاصوات، والشم في مقابلة أنواع الروائح المختلفة، والذوق في مقابلة الكيفيات المذوقات، واللمس في مقابلة الملموسات، فأي محسوس بقي بلا حاسة؟ ولو كان في المحسوسات شيء غير هذا لأعطاك له حاسة سادسة، وما عداها إنما يدرك في الباطن، فأعطاك الحواس الباطنة وهي هذه الاخماس التي جرت عليها السنة العامة والخاصة، ثم تعين هذه الحواس بمخلوقات أخرى منفصلة عنها تكون واسطة في احساسها فتعين حاسة البصر بالضياء والشعاع، فلولاه لم

---

(١) سورة مريم: الآية ٩٨

(٢) نظم الدرر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ٢٥٤/١٢.

(٣) سورة السجدة: الاية ٩.

(٤) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ٣٦٠/٦.

(٥) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ، ٢١٧/٢١.

ينتفع الناظر ببصره، فلو منع الضياء والشعاع لم تنفع العين شيئا، وتعين حاسة السمع بالهواء يحمل الاصوات في الجو ثم يلقيها إلى الأذن فتحويه ثم تقبله إلى القوة السامعة، ولولا الهواء لم يسمع الإنسان شيئاً، وتعين حاسة الشم بالنسيم اللطيف يحمل الرائحة ثم يؤديها إليها فتدركها فلولاها لم تشم شيئاً، وتعين حاسة الذوق بالريق المتحلل في الفم تدرك القوة الذائقة به طعم الاشياء، ولهذا لم يكن له طعم لا حلو ولا حامض ولا مالح لأنه كان يحيل تلك الطعوم إلى طعمه ولا يحصل به مقصود، وتعين حاسة اللمس بقوة جعلها الله فيها تدرك بها الملموسات(١).

المطلب الثاني: أنواع الحواس في القرآن الكريم.

من خصائص القرآن الكريم الإيجاز البليغ الذي يكتفي بالتلميح والإشارة إلى الحقائق العامة، فقد اكتفى القرآن الكريم بذكر السمع والبصر كأداتين من أدوات الإحساس، قال تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ ﴾(٢)، وحاسة السمع تؤدي وظيفتها باستمرار دون توقف، بينما حاسة البصر قد تتوقف عن أداء وظيفتها إذا أغمض الإنسان عينيه أو إذا نام، كما ذكر الله (ﷻ) في قصة أهل الكهف أنه ضرب على آذانهم حتى يستغرقوا في النوم الطويل فلا يوقظهم صوت كما قال تعالى: ﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ﴾(٣).

المسألة الأولى: الحواس الجلدية.

بينت الدراسات الحديثة وجود خلايا كثيرة مختلفة الشكل في بشرة الإنسان متخصصة لاستقبال أنواع معينة من الإحساسات مثل: (الحرارة، البرودة، اللمس، الضغط، الألم)، وقد أشار القرآن الكريم إلى وجود أعضاء الحس الخاصة بالإحساس بالألم في بشرة الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم الإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية– بيروت، ٢٦٤/١.

(٢) سورة الملك: الآية ١٠.

(٣) سورة الكهف: الآية١١.

ٱلۡعَذَابَ﴾[1]، أي بمعنى أن هؤلاء الذين كفروا كلما احترقت جلودهم فلم يبق فيها حياء وإحساس، ﴿بَدَّلۡنَٰهُمۡ﴾ أي عوضناهم جلوداً غيرها، وقوله تعالى: ﴿لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ﴾ تعليل لقوله: ﴿بَدَّلۡنَٰهُمۡ﴾ لأن الجلد هو الذي يوصل إحساس العذاب إلى النفس بحسب عادة خلق الله تعالى[2].

وقال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ ﴾[3]، إن الحواس أقسام، الذوق واللمس واحد، ألا ترى أن الشم لا تكليف فيه البتة، ولا يتعلق به أمر ولا نهي [4]، وقد أشارت الآية الكريمة إلى وجود الخلايا الحسية العصبية المتخصصة في الإحساس بالألم في الجلد، وإذا احترق الجلد وزالت هذه الخلايا انتفى الإحساس بالألم، لذلك يبدل الله الكفار جلوداً جديدة بخلايا حسية عصبية جديدة لكي يستمر الإحساس بالألم.

المسألة الثانية: حاسة اللمس:

لقد أشار القرآن الكريم إلى حاسة اللمس لتحسس الأشياء للتعرف عليها، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾[5]، وقوله: ﴿**فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ**﴾ أي فعاينوا ذلك ولمسوه باليد [6].

واللمس هو: إدراك الشيء بظاهر البشرة، وقد يستعمل بمعنى طلب الشيء والبحث عنه[7]، فإن قال قائل: لِمَ لَم يقل: فرأه بأعينهم؟ قيل: لأن اللمس أبلغ في إيقاع

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٦.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م، ٩٠/٥.

(٣) سورة النور: الآية ٢٤.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م، ٥٢/٣.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، ٣٩٣/٦.

(٧) ينظر: تفسير حدائق اروح والريحان، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيوت– لبنان، ط١، ٢٢١/٨.

العلم من الرؤية، واللمس باليد أبلغ في الإحساس من المعاينة، لأن اللمس باليد يتضمن المعاينة وزيادة وقد يحتمل بلمس اليد دون رؤية العين [١].

المسألة الثالثة: الخداع البصري.

وهو إدراك بصري خاطئ لا ينطبق على حقيقة الشيء المرئي، ويكون من أخطاء الحواس عند الإنسان، فالخداعات كلها عبارة عن سوء تفسير للواقع أو إدراك حسي خاطئ.

وقد ذكر القرآن الكريم السراب دلالة على عدم جدوى ما يقوم به الكفار من أعمال حسنة إذ تكون يوم الحساب هباءً منثوراً كالسراب الذي يظنه الظمآن ماء فإذا وصله لم يجده شيئا، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾[٢].

المبحث الثاني: دلالة الحس على بعض المعاني، ودلالة بعض الكلمات على معنى الحس في القرآن الكريم.

المطلب الأول: دلالة الحس على بعض المعاني في مواضع من القرآن.

معلوم عند اهل الاختصاص أن المعنى الذي يتم استنتاجه من النص سواء أكان لكلمة او نص متوقف على عدة أمور أو أسباب منها السبب الذي نزلت الآيات أو الآية من أجله او لبيانه، إضافة إلى ذلك سيتولد عن مجموعة الأسباب شيء اسمه (السياق) وهو الذي يحدد في مقامه معنى الكلمة أو النص كاملاً، من أجل ذلك سنتناول بعض المعاني التي ترتبت على سياق طائفة من النصوص القرآنية التي وردت فيها كلمة (الحس) موضوعة بحثنا، ومن الله التوفيق والسداد.

المسألة الاولى: بمعنى العلم والإدراك.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[٣]،

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ ﴾ أي: فلما علم من بني إسرائيل، ﴿مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾ أي

(١) ينظر: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٣/٨.

(٢) سورة النور: الآية ٣٩.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٥٢.

الكفر بالله[١]، وقال الفراء[٢]: أردوا قتله، ولذلك قال عيسى (عليه السلام): ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ استنصر عليهم إلى الله بمعنى مع الله، قال الحواريون: ﴿ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ أي أنصار نبيه ودينه، والحواريون أصحاب عيسى(عليه السلام)، وكانوا اثنا عشر رجلاً، واختلف في تسميتهم بذلك، فقال ابن عباس: سموا بذلك لبياض ثيابهم وكانوا صيادين، وقيل: كانوا قصارين فسموا بذلك لتبييضهم الثياب[٣].

وقال صاحب ظلال القرآن: إن المسيح جاء ليخفف عن بني إسرائيل بعض القيود والتكاليف، عندئذ دعا دعوته فقال: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي من أنصاري إلى دين الله ودعوته ومنهجه ونظامه، ولا بد لكل صاحب عقيدة ودعوه من أنصار ينهضون معه، ويحملون دعوته، ويحامون دونها، قال: الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون، فذكروا الإسلام بمعناه الذي هو حقيقة الدين، وأشهدوا عيسى(عليه السلام) على إسلامهم هذا وانتدابهم لنصرة الله[٤].

وقوله: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ ﴾ أي فلما سمع عيسى بأذنه من بني إسرائيل تكرار الكفر فعلم أنهم طلبوا قتله لمعرفتهم أنه ناسخ لدينهم، توجه لأصفياء أصحابه فخاطبهم: ﴿**مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ**﴾ أي من أنصاري حال التجائي إلى

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٣٦٤/١، زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ٣٢٠/١.

(٢) أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن القاضي البغدادي الحنبلي، ابن الفراء، وكان عالما في التفسير وعلوم القرآن والنظر والأصول في زمانه، وهومن أهل بغداد، له (أحكام القرآن)، (الكفاية في أصول الفقه)، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م١٨/ ٨٩–٩١.

(٣) ينظر: الجامع الأحكام القرآن، القرطبي، ٩٧/٤.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، القاهرة، دار الوق، ط٣٧، (١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، ١/ ٤٠١–٤٠٢.

الله [١]، وسبب ذلك محاولتهم قتل عيسى(عليه السلام) أنه لما بعثه الله (ﷻ) إلى بني إسرائيل وأمره بالدعوة نفته بنو إسرائيل وأخرجوه فاستنصر عليهم [٢].

ومن مباحث اللفظ في الآية أن ﴿ أَحَسَّ﴾ يستعمل في الإدراك الحسي والمعنوي، قال البيضاوي في تفسير الآية: " تحقق كفرهم عنده تحقق ما يدك بالحواس، وهو مبني على أن معنى أحس الشيء أدركه بإحدى حواسه [٣].

قوله: ﴿مِنۡهُمُ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يتعلق ب " أحس" و " من" لابتداء الغاية أي: ابتداء الإحساس من جهتهم.

ثانيهما: أنه متعلق بمحذوف، على أنه حال من الكفر، أي أحس الكفر حال كونه صادراً منهم[٤].

المسألة الثانية: الحَسّ بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ ﴾[٥]، تدل هذه الآية على أن الله بين للمؤمنين أن الله صدقهم وعده، والمراد أن الله وفى لهم قوله: ﴿ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ﴾ أي حين تقتلونهم بأمره الله، والمراد أن الله حقق لهم قوله بقتل الكفار في بداية معركة أحد حتى اللحظة التي فشلوا: أي تنازعوا في الأمر، قوله: ﴿ تَحُسُّونَهُم﴾ الحس هنا بمعنى القتل، يقال جيء به من حسك بسك، أي من حيث ما كان ولم يكن،

---

(١) ينظر: القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتي إقليما، تحقيق: محمد أمين الصناوي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ١٢٧/١.

(٢) ينظر: معالم التنزيل في القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٨م، ٤١/٢ . ٤٢.

(٣) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٢٥٨/٣.

(٤) اللباب ف علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ط١، ٢٥٧/٥.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٥٢.

وتأويله جيء به من حيث تدركه حاسة من حواسك، أو يدركه تصرف من تصرفك، ومعنى ﴿ بِإِذۡنِهِۦۖ ﴾: أي بعلمه[١]، قال الشعراوي: ﴿إِذۡ تَحُسُّونَهُم﴾ أي تذهبون الحس منهم، ومعنى أذهبت حسه يعني أفقدته تلك الحواس، والحس: هو الصوت الذي يخرج من الإنسان، وما دام فقد الحس فهذا يعني أنه انتهى [٢]، والنصر لا يتحقق إلا بشرطين: الصبر والتقوى [٣].

المسألة الثالثة: الحَسّ بمعنى البحث والتماس الخبر:

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾[٤]، ففي هذه الآية بين الله أن الأب قال لأولاده: ﴿ يَٰبَنِيَّ﴾ أي يا أولادي ﴿ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ﴾ والمراد البحث والتماس الخبر، والتحسس: يكون في الخير عادةً، والتجسس يكون في الشر[٥]، وأصل التحسس، التفعل من الحس[٦].

وجاء في تفسير القشيري، أن يعقوب (عليه السلام) أمر بطلب يوسف (عليه السلام) والبحث عنه، ولكن كان الأخوة يخرجون بطلب المسيرة وفي اعتقادهم هلاك يوسف (عليه السلام)، وقوله: ﴿ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أمرهم بطلب يوسف (عليه السلام) بجميع حواسهم بالبصر لعلهم تقع عليه أعينهم، وبالسمع لعلهم يسمعون ذكره، بالشم لعلهم يجدون ريحه، قد توهم يعقوب (عليه السلام) أنهم مثله في إرادة الوقوف على شأنه[٧].

---

(١) ينظر: معاني القرآن، إبراهيم بن السري بن سهل، ٤٨٧/١.

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، طابع أخبار اليوم، ١٨١٨/٣.

(٣) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ط٣، ٤٢٦/١.

(٤) سورة يوسف: الآية ٨٧.

(٥) تفير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٠٦/٤.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٢٣٢/١٦.

(٧) ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠١/٢.

قال ابن عباس – رضي الله عنهما: معناه التمسوا ولا تيأسوا ولا تقنطوا من روح الله، أي: من رحمة الله، وقيل: من فرج الله، إنه لَا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون[١].

إن من اعظم المصائب التي واجهها يعقوب (عليه السلام) بعد فقد يوسف، فقد ابنه الآخر هو (بنيامين) لما مع يعقوب كلام أبائه ضاق قلبه وأعرض عنهم وفارقهم، قال تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ ﴾[٢]، وأنه لما ضاق صدره بسبب الكلام الذي سمعه من أبائه في حق (بنيامين) وليس في حق (يوسف) ولكن عظم أسفه على يوسف (عليه السلام)، لأن الحزن الجديد يقوي الحزن القديم، وأن بنيامين ويوسف كانا من أم احدة، فكان يعقوب (عليه السلام) يتسلى برؤيته عن رؤية يوسف (عليه السلام)[٣].

المسألة الرابعة: الحس بمعنى الصوت:

قال تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾[٤]، يقول تعالى ذكره: لا يسمع هؤلاء الذين سبقت لهم من الحسن حسيس النار، وقال ابن عباس: لا يسمع أهل الجنة حسيس النار إذا نزلوا منزلهم من الجنة [٥].

وجاء في تفسير قوله: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ أي مبعدون عنها بعداً شديداً بحيث لا يلفحهم حرها ولا يروعهم منظرها ولا يسمعون صوتها، والحسيس: الصوت الذي يبلغ الحس، أي الصوت الذي يسمع من بعيد، أي لا يقربون من النار ولا تبلغ أسماعهم أصواتها، فهم سالمون [٦].

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٥١١/٢.

(٢) سورة يوسف: الآية ٨٤.

(٣) ينظر: تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ٤٩٦/١٨– ٤٩٧.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ١٠٢.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٥٤١/١٨.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٥٦/١٧.

المسألة الخامسة: الحس بمعنى المشاهدة بحاسة البصر:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ﴾[1]، أي فلما أحس المهلكون عذابنا، أي علموا علم حس ومشاهدة [2].

وقوله: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ﴾ أي لما أدركهم مقدمة العذاب بحاسة البصر، وتيقنوا نزوله، إذا هم يهربون فارين منهزمين [3]، ومعنى البأس هنا: القتل بالسيوف [4].

وقال الامام الغزالي في الإحياء: "والتّحسس المراقبة بالعين[5]،

المسألة السادسة: الحس بمعنى الحواس الخمس التي يحس بها الإنسان:

قال تعالى: ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴾[6]، يقول الله (ﷻ) وكثيرا أهلكنا يا محمد(ﷺ) قبل قومك من مشركي قريش، من قرن، يعني من جماعة من الناس، إذا سلكوا في خلافي وركوب معاصي مسلكهم، هل تحس منهم من أحد: يقول: فهل تحس أنت منهم أحدا يا محمد(ﷺ) فتراه ﴿ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴾ يقول: أو تسمع لهم صوتا، بل بادوا وهلكوا[7].

قوله: ﴿ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ ﴾ أي أخذناهم فلم نبقي منهم أثر يحس، وسائل الحس أو الإدراك كما هو معلوم، العين للرؤية، والأذن للسمع، والأنف للشم، واللسان للتذوق، واليد للمس، فبأي أداة من أدوات الحس لا تجد لهم أثرا، وقوله: ﴿ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴾ والركز: الصوت الخفي[8].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ١٢.

(٢) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، القاهرة، دار السلام،١٤٢٤هـ، ٣٤٣٤/٧.

(٣) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ١٩٦/٢.

(٤) التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ٢٨/١٥.

(٥) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٧٨/٢.

(٦) سورة مريم: الآية ٩٨.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ٢٦٤/١٨.

(٨) ينظر: تفسير الشعراوي، ٩٢٠٥/١٥.

المطلب الثاني: دلالة بعض الكلمات في مواضع من القرآن على الحس.

وردت في القرآن الكريم بعض الكلمات التي دلت في سياق بعض الآيات على الحِس أو الإحساس سواء أكانت تلك الدلالة معنوية أم حسيّة، وفي سبيل الاختصار وفتح الباب للباحثين فقد تناولنا شيئاً من هذه الكلمات مستعينين بأيسر المصادر لتأييد ثبوت تلك الدلالات على هذه المعاني، وللباحثين الذين يرومون الاستزادة او التوسع من أجل بث الفائدة أن يطَّلعون على المصادر الوفيرة التي تطرقت إلى بيان ذلك، والله من وراء القصد.

المسألة الاولى: الشعور: فقد يأتي منفياً كما قال تعالى ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[١]، و﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[٢]، في هذا الخطاب دليل على نفي الإحساس عنهم[٣] وعدم تقديرهم، أو قد يأتي في معرض الاستفهام كما قال تعالى ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٤]، وقد يكون وارداً في سياق الأمر كما قال عز وجل ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾[٥]، قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾[٦]، قيل أن الأصل في الشعائر أنها مأخوذة من الإشعار وهي الإعلام من جهة الإحساس، ومنه مشاعر البدن وهي الحواس [٧].

---

(١) سورة النساء: الآية٦.

(٢) سورة البقرة: الآية ٩.

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، ١/١٠١.

(٤) سورة الانعام: الآية ١٠٩.

(٥) سورة الكهف: الآية ١٩.

(٦) سورة الحج: الآية ٣٢.

(٧) أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٢/٣٦٧.

المسألة الثانية: الإيناس: قال تعالى ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾[١]، قيل: إن أصل الإيناس هو الإحساس، حكي عن الخليل، وقال الله تعالى في وصف حال موسى عليه الصلاة والسلام حين هجرته مع اهله: ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾[٢]، يعني أحسستها وأبصرتها [٣]، والإيناس هو الإحساس بالشيء من جهة يؤنس بها، فيقال: أنست كذا، إذا أحسسته [٤]، وقيل أن معنى ﴿ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ أي: أحسست أحسست ناراً[٥].

وقد غلَّبَ بعض أهل الاختصاص الحسَّ على الإبصار في هذا المقام فقيل: الإيناسُ: الإبصارُ البيِّنُ، و﴿ ءَانَسْتُ ﴾ أي: أبصرْتُ، ومنه إنسانُ العينِ، لأنه يُبْصَر به الأشياءُ، وقيل: هو الوِجْدان، وقيل: الإحساسُ فهو أعمُّ من الإبصار [٦].

[٦].

المسألة الثالثة: البعث: البعث بعد الموت هو عودة الحس بعد فقدانه، فالموت ينافى الإحساس والعلم[٧]، قال تعالى ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٨]، أعادهم إلى حال الإحساس بعد ما استوفتهم سطوات العذاب إملاء إملاء لهم بمقتضى الحكم [٩].

---

(١) سورة النساء: الآية ٦.

(٢) سورة طه: الآية ١٠.

(٣) أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، ٨٠/٢.

(٤) تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م، ٢٧٩/١.

(٥) تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٤/٤.

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٥/٨.

(٧) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ٢٨٤/٣.

(٨) سورة البقرة: الآية ٥٦.

(٩) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، ٩٣/١.

المسألة الرابعة: اللمس: كما هو معلوم أن اللمس هو من الحواس، وهو يقتضي الملامسة الحقيقية للشيء في أحيان، وفي أحيان أخرى قد يأتي في باب المجاز، قال الله تعالى ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾[1]، قال قتادة: قتادة: "فعاينوا ذلك معاينة ومسوه بأيديهم"، وعند أهل المعاني: اللمس باليد أبلغ في الإحساس من المعاينة، لذلك قيل ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ دون أن يقال: "لعاينوه" لأن اللمس باليد والإحساس بالشيء يتضمن المعاينة وزيادة [2].

المسألة الخامسة: الإيجاس: يأتي الإيجاس في معرض الحديث عن المسائل المعنوية، قال تعالى ﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[3]، وقوله ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ﴾[4] ، وقوله ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾[5]، والإيجاس شيء من الإحساس حين ظن موسى عليه الصلاة والسلام أنهم لصوص لا يتحرمون بطعامه لئلا يدخله في نعتهم، وما خاف حقيقة ولكنه مكر مكروه لعل الله يوصله إليه من جهتهم[6].

المسألة السادسة: الذوق: ورد الذوق فِي الْمَوْت من باب المجَاز، قال تعالى في سورة ال عمران ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[7]، وَحَقِيقَة الذَّوْق: هُوَ الإحساس بالشَّيْء، فَلَمَّا كَانَ يحس بِالْمَوْتِ، سَمَّاهُ ذوقا مجَازًا[8]، وقد ورد الذوق في مواضع كثيرة من القرآن تناولت المعنى المجازي لهذه الكلمة سواء أكانت في الموت أم

(١) سورة الانعام: الآية ٧.

(٢) التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، ٢٣/٨.

(٣) سورة هود: الآية ٧٠.

(٤) سورة طه: الآية ٦٧.

(٥) سورة الذاريات: الاية ٢٨.

(٦) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور، دار الفكر . عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ١٠٨/٢.

(٧) سورة ال عمران: الآية ١٨٥، وسورة الأنبياء: الآية ٣٥، وسورة العنكبوت: الآية ٥٧.

(٨) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ٣٨٦/١.

العذاب أم الفتنة، ويمكن تلمس هذه المعاني عند المرور بالآيات التي تناولت هذه الكلمة وهي ما يقرب من ثلاثين آية.

المسألة السابعة: الإمساس: يأتي الإمساس ببلاغة عظيمة للدلالة على الإحساس المعنوي كما قال تعالى في معرض وصف حال نبي الله أيوب عليه السلام ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[1]، فعبر عنه بأبلغ صفاته، وأعظم مواقعه وهي الإمساس لما فيه من عظيم الإحساس [2].

نكتفي بهذا القدر من الإيضاح المتواضع الذي يبين معاني الحس التي تضمنتها كلمات قرآنية دلت عليه خلال سياقها المنظوم في النصوص القرآنية، ولا شك أن القرآن يحوي من البيان ما لا يخلق معه من كثرة الورود عليه ولا تنفد كنوز إعجازه مهما تكشفت بعض أبعاضه بجهود العاملين وبحث الباحثين، والباب ليس موصداً أمام من عزموا وأوثقوا النوايا لخدمة كتاب الله.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، المنزل الكتاب المبين وأفضل الصلاة على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، ومن تبع هديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

في ختام هذا البحث المتواضع الذي لا ندعي فيه كمالاً إذ الكمال لله وحده نود أن نضع بين يدي القارئ الكريم بعض ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج:

١. اهتمام القرآن الكريم بالحواس والحث على استخدامها في طاعة الله تعالى.

٢. إن بيان القرآن العجيب يبعث في النفس الحرص على التفتيش عن كنوز بيانه ودرر إعجازه، فقد وردت كلمة (الحس) للدلالة على بعض المعاني في مواضع من القرآن، في حين أن بعض الكلمات وردت في مواضع أخرى لتدل على معنى (الحس)، وهذا شيء يسير من البلاغة والبيان القرآني الفريد.

٣. حرص الإسلام على سلامة البدن والمحافظة على الحواس وحفظها.

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٨٣.

(٢) قَانون التَّأويْل، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ٥٢٣.

٤. وتبين من خلال البحث أن لله تعالى حكمة عظيمة في أن وهب للإنسان حواسه التي هي بمثابة مجسات تحمي الجسم وتقي النفس مما فيه ضرر، فمثلاً حاسة الشم تحرس من التضرر بالرائحة الكريهة القاتلة، وذلك بأن تجد تلك الرائحة في آلة الشم مما يقتضي التنحي عنها وتجلب للبدن النافع من الرائحة، لأن آلة الشم تتلذذ لتلك الرائحة فيدعو ذلك إلى الاستكثار منها.

٥. كما أن حاسة الذوق تحرس البدن من تناول الأشياء الضارة والقاتلة بتألم تلك الحاسة منها عند مرور الأجزاء المنفصلة عنها النافذة مع الريق إلى اللسان، فهي تجلب الأشياء النافعة للبدن، وذلك بأن تتلذذ الحاسة بطعومها فتحرض النفس على الاستكثار منها.

٦. أن السمع أقسام، سمع المؤمن، وسمع المنافق، سمع الكافر، وهناك حكمة من إفراد السمع وجمع البصر في القرآن الكريم أوردها أهل الاختصاص في ثنايا مؤلفاتهم.

٧. أما حاسة البصر، فيدرك بها الألوان والأشكال، وهو أوسع عالم للمحسوسات، وبيان نعمة النوم الذي فيه أمناً وأماناً من القلق والخوف لذا فقد غشى الله جنود المسلمين بالنعاس أمنة لهم في غزوة بدر، وربط قلوبهم ليبعد عنهم القلق والخوف، وقد كانوا قلة أمام أعدائهم، قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾ سورة الأنفال: الآية ١١.

٨. من أجل المحافظة على هذه الحواس وبيان قيمتها أوجب الإسلام الدية في كل حاسة من هذه الحواس الخمس.

٩. حرم الإسلام الانتحار لأن النفس ملك خالقها ولا يحق لإنسان التصرف بها بحجة أنها نفسه وله الحرية في التصرف.

١٠. عند التأمل والنظر نجد العلاقة القوية بين العقل والحواس فكل منهما مكمل للآخر، إذ كلاهما مخلوق لله في طبيعة الإنسان المخلوق لله سبحانه المشمولة برعايته وعنايته.

١١. قدم الإنسان أنموذجاً فريداً للزينة والنظافة، والحفاظ على الصحة الخاصة والعامة.

١٢. تضمن القرآن الكريم أوامر إلهية للوقاية من الأمراض العضوية التي تنتج عن بعض المحرمات لما لها من أثر سيء على حواس الانسان، فالزنا والخمر هما من أقبح الفواحش وأضرهما عليه، وقد بينت ذلك الدراسات الطبية.

١٣. معلوم ان الإسلام يحوي مبادئ تربوية لها أبعاد عظيمة وآثار جسيمة فيضع أمام الآباء والمربين والمسؤولين المنهج القويم في توجيه الأبناء وتربيتهم، وإن لم

يأخذوا بالعلاج الناجع الذي وضعه الإسلام في الإصلاح والتربية فأن الأولاد سينشأون على فساد وانحراف.

ثانياً: التوصيات:

١. توسيع الدراسة في هذا المجال والاهتمام بالدراسات القرآنية الموضوعية والتحليلية.

٢. نوصي الباحثين بالاهتمام بتحقيق المخطوطات التي دونت في هذا المجال، إذ أن التراث الإسلامي زاخر بكثير من المؤلفات القيمة التي تثري المكتبات.

وختاماً نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم وخدمة للمكتبة القرآنية، وأن يبارك في قليله لنيل كثير ثوابه.

المصادر

أول المصادر وأوثقها: القرآن الكريم.

١. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.
٣. الأساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام . القاهرة، الطبعة السادسة،١٤٢٤هـ.
٤. إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بم محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار/مايو/٢٠٠٢م.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
٨. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م.
٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأنباري، بيروت، ط١.
١٠. تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م.
١١. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٢. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
١٣. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، (ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م).
١٤. تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري.
١٥. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
١٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢.
١٧. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
١٨. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.
١٩. تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيوت– لبنان، ط١.
٢٠. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
٢١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
٢٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٢٣. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور، دار الفكر . عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
٢٤. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٢٥. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
٢٦. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٧. في ظلال القرآن، سيد قطب، القاهرة، دار الوق، ط٣٧، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٢٨. قَانون التَّأويْل، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٢٩. القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتي إقليما، تحقيق: محمد أمين الصناوي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٣٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣١. اللباب ف علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ط١.
٣٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر– بيروت، ط١.
٣٣. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة الثالثة.
٣٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ–١٩٩٨م.
٣٥. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، علم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
٣٦. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم الإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية– بيروت.
٣٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، – ١٤١٢ هـ.
٣٨. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهاوني، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبان ناشرون– بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٣٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.
٤٠. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت.

Sources

The first and most reliable source: the Holy Qur'an.
1. Rulings of the Qur'an, Ahmad bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Jassas Al-Hanafi (d. 370 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, first edition, 1415 AH / 1994 AD.
2. The Revival of Religious Sciences, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), Dar al-Maarifa - Beirut.

3. The Basis of Interpretation, Saeed Hawwa, Dar Al Salam - Cairo, Sixth Edition, 1424 AH.
4. The Miracle of the Qur'an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1408 AH - 1988 AD.
5. Al-Alam, Khair Al-Din bin Mahmoud Bam Muhammad bin Ali bin Faris Al-Zarkali, Dar Al-Ilm for Millions, 15th Edition, May 2002 AD
6. The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (d. 1205 AH), the investigator: a group of investigators, Dar al-Hidaya.
7. Liberation and Enlightenment "Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (died: 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AH.
8. Liberation and Enlightenment, Sheikh Muhammad Al-Taher bin Ashour, Sheikh Muhammad Al-Taher bin Ashour, Dar Sahnoun Publishing and Distribution - Tunis - 1997 AD.
9. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jerjani, investigation: Ibrahim Al-Anbari, Beirut, 1st edition.
10. The interpretation of Ibn Furak from the beginning of Surat Al-Muminoon - the end of Surat Al-Sajdah, Muhammad Bin Al-Hassan Bin Furak Al-Ansari Al-Asbahani, Abu Bakr (d. 406 AH), study and investigation: Allal Abdul Qadir Bandwish, Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1430 - 2009 AD.
11. The Simple Interpretation, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), the first edition, 1430 AH.
12. Interpretation of Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad known as Al-Ragheb Al-Isfahani (d. 502 AH), Part 1: Introduction and interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqarah, investigation and study: Dr. Mohamed Abdel Aziz Bassiouni, Faculty of Arts - Tanta University, first edition: 1420 AH - 1999 AD.
13. Interpretation of Al-Shaarawy - Al-Khawatir, Muhammad Metwally Al-Shaarawi, Akhbar Al-Youm Press, (the original book does not have any data on the edition number or anything else, but the deposit number indicates that it was published in 1997 AD).
14. Interpretation of Al-Fakhr Al-Razi, famous for his great interpretation and the keys to the unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the preacher of Ray.
15. Interpretation of the Wise Qur'an (Interpretation of Al-Manar), Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams Al-Din bin Muhammad Baha Al-Din bin Manla Ali Khalifa Al-Qalamuni Al-Husseini, General Egyptian Book Authority, 1990 AD.
16. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd ed.
17. Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d. 489 AH), the investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin

Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, 1418 AH- 1997 AD.
18. Tafsir al-Mawardi = Jokes and Eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), investigator: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud Ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.
19. Interpretation of the Gardens of the Spirit and the Basil, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Army Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi`i, investigation: Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Touq Al-Najat, Bayut - Lebanon, 1st edition.
20. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar Al-Tabari, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, 1, 1420 AH - 2000 AD.
21. Al-Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 AD.
22. Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Munnoun, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), Investigator: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
23. Darj Al-Durar in the Interpretation of Verse and Surahs, Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Farsi origin, Al-Jurjani Al-Dar (d. 471 AH), study and investigation: Talaat Salah Al-Farhan and Muhammad Adib Shakur, Dar Al-Fikr - Amman, first edition, 1430 AH - 2009 AD.
24. The Path to the Science of Interpretation, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, Publisher, The Islamic Office, Beirut, 1404 AH.
25. Biography of the Flags of the Nobles, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (died 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, presented by: Bashar Awad Maarouf, Foundation of the Message, third edition, 1405 AH - 1985 AD.
26. Safwat al-Tafseer, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Sabouni for printing, publishing and distribution - Cairo, first edition, 1417 AH - 1997 AD.
27. In the Shadows of the Qur'an, Sayed Qutb, Cairo, Dar Al-Waq, 37th Edition, 1429 AH - 2008AD.
28. The Law of Interpretation, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Ma'afari Al-Ishbili Al-Maliki (d. 543 AH), study and investigation: Muhammad Al-Sulaimani, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah, Institute of Qur'anic Sciences, Beirut, first edition, 1406 AH - 1986 AD.
29. The Glorious Qur'an, Muhammad bin Omar Nawawi, Al-Jawi Al-Banti, Iqla, investigation: Muhammad Amin Al-Sanawi, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1, 1417 AH - 1997 AD.
30. The Scout on the Facts of the Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
31. Al-Labbab fi Ulum Al-Kitab, Abu Hafs Siraj Al-Din Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Nomani, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, 1419 AH - 1998 AD, 1st.
32. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzor the African Egyptian, Dar Sader - Beirut, 1st edition.

33. The signs of signs = interpretation of Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri (d. 465 AH), Investigator: Ibrahim Al-Basiouni, General Egyptian Book Authority - Egypt, third edition.
34. Milestones of Downloading in the Interpretation of the Qur'an, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Hasan bin Masoud al-Baghawi, investigation: Muhammad Abdullah al-Nimr - Othman Juma'a Dhamiriya, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH-1998 AD.
35. Meanings of the Qur'an and its Syntax, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj, investigation: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Science of Books - Beirut, 1, 1408 AH - 1988 AD.
36. The Key to the House of Happiness and the Publication of Wilayat al-Ilm al-Irada, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.
37. Vocabulary in the Strange Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani, achieved by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut, 1, 1412 AH.
38. Scout Encyclopedia of Art and Science Conventions, Muhammad bin Ali bin Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber Al-Farouqi Al-Hanafi Al-Tahawni, investigation: Ali Dahrouj, Laban Library Publishers - Beirut, I 1, 1996 AD.
39. Arrange Al-Durar in proportion to verses and surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr Al-Beqai, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
40. The Deaths of Notables and the News of Time, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr bin Khalkan Al-Barmaki, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut.